اخروياً وفيه نظر فان النصوص من الكتاب والسنة تظافرت باحباط
عمل الكافرين وان الايمان شرط في القبول وابو طالب وابو لهب خرجا
من ذلك بنص فعدل بهما عن سنن القياس فلا يقاس عليهما لان من شرط
المقيس عليه على ما تقرر في الاصول ان لا يعدل به عن سنن القياس وقد
قال الحافظ السيوطي رضي الله عنه في الدرر المنتثرة في الاحاديث
المشتهرة حديث عرضت علي اعمال امتي فوجدت منها المقبول والمردود
الا الصلاة علي لم اقف له على سند وقال صاحب تمييز الطيب من الخبيث فيما
يدور على الالسنة من الحديث حديث كل الاعمال منها المقبول والمردود الا الصلاة
علي فانها مقبولة غير مردودة قال ابن حجر انه ضعيف وقال السيد السمهودي
في كتابه الذي سماه الغاز على اللماز ما نصه حديث كل الاعمال منها المقبول
والمردود الا الصلاة علي فانها مقبولة غير مردودة قال ابن حجر ضعيف
وقال صاحب النمير ايضا حديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
لا ترد وهو من كلام ابي سليمان الداراني واورده في الاحياء مرفوعا
قال شيخنا هو ما لم اقف عليه وانما هو عن ابي الدرداء من قوله اذا سألتم الله
حاجة فابدأوا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله اكرم من ان
يسأل حاجتين فيقبل احدهما ويرد الاخرى انتهى وشيخه المشار اليه
هو ابو الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن محمد السخاوي رحمه الله تعالى صاحب
المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث الدائرة على الالسنة اذا فهمت
هذا وكنت علمت انه لا دليل على القطع بقبول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
نعم هي ارجى في القبول وادخل في باب الظن من غيرها والله اعلم وسمعته رضي
الله عنه يقول

يقول في لباس اهل الجنة انها لا تفنى ولا تطرح وفي مقدار سبعين الف اذا كان
لا يطرحها وكيف الحال فانها تنتقل عليه والجواب انها انوار تجيء انوار وتذهب
انوار قال رضي الله عنه ان نظر الذات في الجنة لا يقف على حد ابدا لان نعم
الله تعالى لا حد لها فاذا نظرت الذات الى نعمة بمجرد مشاهدتها يحصل لها
نعمة اخرى في مشاهدتها ثم ثالثة ثم رابعة وهي تتنعم بكل نظرة لاختلاف
المشاهد ثم ضرب رضي الله عنه مثلا بالمرآت الكبيرة وكانت بين ايدينا
فجعل المرآة رأيناها لانها كبيرة جدا ان الشخص يقف فيرى ذاته كلها فيها
فاشتد تعجبنا فيها قال رضي الله عنه فاذا رأينا اخرى مثلها فلا نتعجب واذا رأينا
اخرى مخالفة لها فانا نتعجب ايضا كما تعجبنا من الاولى وفي الجنة لا يرى مخالف
قال رضي الله عنه واختلف الاولياء في انا لو رجعنا الى النعمة الاولى هل نجدها
على حالتها الاولى ام لا والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول وقد جرى
في كلام ان بعض من يكون في الجنة قد يعرض له تحسر وتحرق فخص بعض اهل
العلم فاراد انكار ذلك وقال ان التحسر لا يكون في الجنة فقلت لا تنكر فاني
قط ما سمعته رضي الله عنه يقول شيئا الا وجدته منصوصا عليه بخصوصه
او عمومه او بذكر نظيره واخبرته على هذه الحالة نحو من خمسة اعوام ثم قلت
وهذا الذي انكرته هو منصوص عليه واستحضرت النص ونحن مسافرون
والحمد لله فاردت ان اكتب ما قال الشيخ رضي الله عنه ثم اذكر النص فقال
رضي الله عنه لم انكر ذلك الفقيه ان اهل الجنة كلهم اذا دخلوا الجنة يسطع نور
الحمد على السنتهم ويكون ذلك النور على قدر معرفتهم بربهم في دار الدنيا
زيادة لا تحصى ندموا [illegible] عند آخرهم على ما قصروا في حق ربهم وخدمته
وعبادته قال رضي الله عنه فهذا امر يكون في الآخرة وهو حق لا شك فيه

Copyright © King Saud University